قبول الخلافة لمصلحة دينية

حديث ابن أبي رافع في الخلافة وما وقع بينه وبين أبي بكر فيها

أخرج ابن راهَوَيه، والعدَني، والبَغَوي، وابن خُزيمة عن رافع بن أبي رافع قال: **لما استخلف الناس أبا بكر رضي الله عنه قلت: صاحبي[1] الذي أمرني أن لا أتأمّر على رجلين، فارتحلتُ فانتهيت إلى المدينة فتعرّضت لأبي بكر فقلت له: يا أبا بكر أتعرفني؟ قال: نعم. قلت: أتذكر شيئاً قلته لي؛ أن لا أتأمّر على رجلين وقد وَليتَ أمر الأمة؟! فقال: إن رسول الله ﷺ قُبِضَ والناسُ حديثو عهد بكفر، فخِفْتُ عليهم أن يرتدُّوا وأن يختلفوا؛ فدخلتُ فيها وأنا كاره، ولم يزل بي أصحابي. فلم يزل يعتذر حتى عذرته[2]**. كذا في الكنز (٣/ ١٢٥).

الحزن على قبول الخلافة

قول أبي بكر لعمر: أنت كلفتني هذا الأمر

أخرج ابن راهَوَيه، وخيثمة في فضائل الصحابة وغيرهما عن رجل من آل ربيعة أنه بلغه: **أن أبا بكر رضي الله عنه حين استُخلف قعد في بيته حزيناً، فدخل عليه عمر رضي الله عنه، فأقبل عليه يلومه وقال: أنت كلّفتني هذا الأمر، وشكا إليه الحُكْمَ بين الناس. فقال له عمر: أوَما علمت أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّ الوالي إذا اجْتَهَدَ[3] فأصابَ الحَقَّ فَلَهُ أجْرَان، وإن اجْتَهَدَ فَأخطَأَ الحَقّ فَلَهُ أجْرٌ وَاحِدٌ»؛ فكأنه سَهَّلَ على أبي بكر رضي الله عنه،** كذا في الكنز (٣/ ١٣٥).

قول أبي بكر عند وفاته لعبد الرحمن بن عوف

وأخرج أبو عُبيد، والعُقَيلي، والطبراني، وابن عساكر، وسعيد بن منصور وغيرهم عن عبد الرحمن بن عوف **أن أبا بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ قال له في مرض وفاته: إني لا آسى[4] على شيء إلاّ على ثلاث فعلتهن ووددت أني لم أفعلهن. وثلاث لم أفعلهن ووددت أني فعلتهن، وثلاث وددت أني سألت رسول الله ﷺ عنهن ـ فذكر الحديث. وفيه: ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر[5] في عنق أحد الرجلين: أبي عبيدة بن**

---

(١) «صاحبي»: أي أبو بكر.
(٢) «عذرته»: أي قبلتُ عذره.
(٣) «اجتهد»: أي بذل جهده ووسعه.
(٤) في الأصل «لا أسي» والتصويب من «الهيثمي» والمعنى: لا آتأسف ولا أحزن.
(٥) «قذفت الأمر»: أي ألقيت أمر الخلافة.